

## الممارسات الافتراضية وتهديدات الأمن الأسري

### Virtual practices and the threats to familial stability

فريدة ميكيداش\* ، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، dr.mekidechfarida@gmail.com

سهام بوقلوف، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، sihem-  
comm@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/23 تاريخ القبول: 2020/11/08 تاريخ النشر: 2020/12/08

#### ملخص:

تعد دراسة تأثيرات وسائط الاتصال الجديدة إحدى المقاربات البحثية التي تعتمد على تجاوز علاقات الوجه بالوجه والتي يجسدها العالم الواقعي لتتوجه إلى بناء مجتمعات افتراضية تحكمها علاقات تكنو-اجتماعية اتخذت آلية الاتصال والتفاعل مجالاً خصباً لتشكيل جماعات افتراضية على أبعاد المستويات. تقوم الورقة البحثية بالمعالجة النظرية المتعلقة بجزئية تربط بين وسائط الاتصال الجديدة والنسق الأسري، من خلال هذه الجزئية نحاول الكشف عن أهم تأثيرات هذه الوسائط في ظل تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سواء على مستوى الاستخدام الشخصي أو مستوى السياق الاجتماعي التي تتم ضمنه الممارسة الافتراضية فيما يخص أمن الأسرة على وجه التحديد، كنوع مستحدث للتواصل ساهم بصورة ما في تشكيل هذه المجتمعات الافتراضية البديلة عن المجتمعات الواقعية. تحاول الباحثتان التركيز على زاوية الاستخدام وحدوده، ومستوى الممارسة ومدى ارتباطها بالأسرة وصولاً إلى إعطاء تفسير سوسيولوجي لتصدع الأمن الأسري ضمن علاقة الفرد المستخدم بوسائط الاتصال الجديدة من خلال التصورات النظرية التي تخص المجتمع الافتراضي والنسق الأسري وعلاقة التأثير أو التأثير باستخدام وسائط الاتصال الجديدة.

الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي، الأسرة، موقع افتراضي، العلاقات الأسرية، الإنترنت.

**Abstract:**

Studies concerning the new means of communication are considered to be approaches striving to bypass face to face relationships, and this is materialised by the real world in the creation of virtual communities which are ruled by technological and societal relationships which took the mechanism of communication and interaction to create virtual groups on various levels This research paper studies the matter which links between the new means of communication and the familial environment, through this paper we will shedding light on the main impacts of these means of communication while social media keeps growing whether on a personal or societal level especially that which concerns families as a new means of communication social media has contributed in some form or another in shaping these virtual communities which replace real life communities.

the two researchers try to focus on the topic of it's usage and it's limits the degree of usage and the levels up to which it links to families and the sociological explanation to the erosion of the familial structure relating to the relationship between the user and the new means of communication through putting up hypotheses regarding virtual communities the familial structure and the relationship of relationship of influence between social media and it's users

**Keywords:** Social media, family, virtual environment, family relationships, internet.

## مقدمة:

ظلت الاسرة والمدرسة والمسجد لعقود طويلة، تلعب دورا أساسيا في تكوين مدارك الانسان وثقافته وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالم تتحدد من خلال مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الإباء والابناء، اما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور الى شبكات الأنترنت والهواتف النقالة والألعاب الالكترونية الأمر الذي فتح الباب من التواصل الافتراضي، الذي حل محل الحوار والمحادثة بين الأفراد الواحدة معا، مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين الأبناء والاباء.

وفي ظل تنامي الثورة التكنولوجية شهدت المجتمعات تحولات جوهرية على مستوى التواصل الاجتماعي ساهمت إلى حد بعيد في استحداث فضاء جديد لتعزيز التواصل بين الأفراد بعد إزاحة المسافات المكانية وتغيب الأبعاد الزمنية وذوبان الحدود الجغرافية ضمن فضاء سايري تجسده الوسائط الجديدة بمختلف مواقعها، وكنتيجة للتطورات المتعاقبة التي عززتها شبكة الأنترنت والتي تحولت في ظرف قياسي إلى أكبر وسيلة تتيح التواصل الاجتماعي في العالم من حيث مؤشرات عدد المستخدمين في جميع الدول باعتبارها كونية وعالمية (mondial et universel)<sup>2</sup>، وذلك لتميزها بتمكين مستخدميها من تجاوز العلاقات ضمن النسق الواحد الذي يشكله المجتمع إلى الانفتاح عن الثقافات والمجتمعات الأخرى، وهذا يتم ضمن وجود سياق ملائم يشكل فضاء عام اجتماعي جديد،<sup>3</sup> فقد ساهم هذا الفضاء الافتراضي في تشكيل مجتمعات تضمن أليا الاندماج الافتراضي بين المستخدمين،<sup>4</sup> وقد تمكن إلى حد ما في تشكيل علاقات تختفي فيها عناصر الزمان والمكان والمسافات والحدود،<sup>5</sup> وبذلك تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه

<sup>2</sup> J-J bertolus, Renaud de la baume, la révolution sans visage, Belfond , Paris, 1997 p 08.

<sup>3</sup> Peter Dahlgren, The Internet Public Spheres, and Political Communication: Dispersion and Deliberation, p149, <http://www.cbilt.soton.ac.uk>, (28/04/2016)

<sup>4</sup> Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkannan, facebooking your dream, Master Thesis 2010 p20.

<sup>5</sup> وليد بن ابراهيم المهوس، "أثر منديات الشبكة العالمية في رفع مستوى القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية"، مجلة القراءة والمعرفة، ع 96، جامعة عين شمس، القاهرة، 2009، ص 21.

بالوجه.<sup>6</sup> لنجد هذا الفضاء الرمزي يحوي مجتمعات افتراضية فعلية تربطهم اهتمامات ومصالح مشتركة أطلق عليه Howard Rheingold اسم الجماعات الافتراضية (Virtual Community).<sup>7</sup>

إن هذه التحولات التكنولوجية قد أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة، أدت الى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، حيث امتد تأثير هذه التقنية الحديثة ليشمل جميع جوانب الحياة الأسرية، الممثلة الأولى لثقافة المجتمع وتراثه وعاداته وتقاليده ومعتقداته. فالأسرة المدرسة الاجتماعية الأولى، حيث تصيغ سلوكه بصيغة إجتماعية وتشرف على نموه الاجتماعي وتكوين شخصيته ونوعية سلوكه، فهي كذلك الوحدة الأساسية في بنية المجتمع، وإن ظهور الانترنت وانتشار استخدامه بين أفراد الأسرة الواحدة، أثر على طبيعة العلاقات الأسرية. فتعاظم اعتماد الأفراد على التكنولوجيا بكل أنواعها حتى أنها أصبحت ضرورة من ضروريات العصر، خاصة بالمقارنة مع دورها الفاعل في مختلف مجالات الحياة. حيث فتحت مجالاً واسعاً لتجسيد مفهوم الفردية الكونية التي أشار إليها "مارشال ماركولهان" فمع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة وعن طريق إمكانية الترابط وخلق نسيج متلاحم من شبكات الحاسبات الالية ظهرت الانترنت لتغطي الكرة الأرضية بأكملها. وتعتبر الانترنت من بين أكثر المظاهر التكنولوجية تجلياً، والتي عرفت رواجاً كبيراً في عملية فتح فرص جديدة أمام الأفراد، للتفاعل مع فئات مختلفة في أماكن عدة من العالم، من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية.

وامتد تأثير هذه التقنية الحديثة ليشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية في المجتمعات الحديثة ليصل الى الأسرة. فهناك من يعتبرها مصدراً من مصادر الموضوعات التي تعمل على تنشيط الحوار بين أفراد الأسرة أو كوسيلة للترفيه والتسلية وتحقيق الاسترخاء أو لتقريب المسافات بين الأفراد وجمع آخر يستعين بها للهروب من الواقع المعاش مما يؤدي بهم الى العزلة. إن ذلك السلوك الذي ينبثق عن تأثير التكنولوجيا الحديثة ما هو الا عبارة عن نشاط يصدر عن الانسان سواء كان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات السيولوجية والحركية أو النشاطات التي تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر وغيرهما، والسلوك ليس شيئاً ثابتاً، فهو متغير وتتعدد أسبابه، كما انه يمكن أن يحدث بطريقة غير إدارية مثل التنفس ويتأثر سلوك الانسان بالبيئة المحيطة به وعليه فهو يتأثر بأعمال التصميم الداخلي

<sup>6</sup> أحمد زايد، عولة الحدائنة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، مجلد 32، سبتمبر 2002، ص 61.

<sup>7</sup> Maria valtersson, Virtual Communities, department of informatics (UMCA), university, Sweden, <http://www.informatik.umu.se/nlrg/valter.html>.

ومخرجاته. ومن جهة أخرى أجمع الباحثون في مجال البيئة والانسان على أن العوامل المؤثرة في السلوك الشخصي هي ثلاث مجموعات

-الطبيعة الوراثية: Genetic endowment.

-الخبرة المكتسبة من التفاعل مع البيئة: Experience of phenomenal environment.

-ظواهر البيئة القائمة: The existing phenomenal environment.

إن التكنولوجيا الحديثة قد أدت الى تغيير المفاهيم التقليدية للإنسان في التعامل مع الفراغات الداخلية، ان جعلته يبحث عن فراغات معيشة متطورة ومنعزلة تستطيع ان تواجه إيقاع الحياه السريع وتلبي احتياجاته مما جعله يفرط في استخدام التكنولوجيا في جميع النواحي المعيشية والحياتية خاصة في اعمال التصميم الداخلي ومفرداته والتي يتعامل معها باستمرار ما يؤدي لحدوث تأثيرات تنوع تبعاً للفرد وصفاته وبيئة ونوع التكنولوجيا المستخدمة ودرجة توافقها مع البيئة. هذه التأثيرات المتباينة لها درجات تحدد مدى قوتها في احداث التغيرات على سلوك الانسان مع استمرار تعامله معها.

### مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في استخدام افراد الاسرة للتكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها المذهلة وبخاصة " الشبكات الاجتماعية عبر شبكة الانترنت الاخذة في التطور والازدياد والانتشار اذ تستخدم لمواجهة المتطلبات والضغوط المتزايدة للحياة العصرية". والسؤال المهم الذي يطرح نفسه بشدة الا وهو: ما هو أثر الوسائل الجديدة للاتصال على تلاشي قيم التواصل الاسري. وخصائص المجتمع التراكمي؟ وما هي السبل الكفيلة بتسهيل إستعادة الاسرة لدورها الرئيسي في التربية والتوجيه؟ وكيف يمكن الاستفادة من الجوانب الإيجابية لوسائل الاعلام والاتصال الجديدة؟ وما هي اليات التي يمكن من خلالها القضاء على الامية التكنو-إتصالية للأباء والامهات لتسهيل عملية التوجيه على مستوى الاسرة؟

### أهداف البحث:

- معرفة دوافع استخدام المواقع الافتراضية ومختلف انعكاساتها على الأمن الأسري في جانبه إما الإيجابي ويتمثل في تعزيز الأمن الأسري وإما السلبي ويتمثل في تصدع الأمن داخل الأسرة استناداً للمؤثرات الخارجية.

- تبرير أسباب تنامي هذا الاستخدام استنادا للتراكبات النظرية والمقاربات البحثية المعالجة لذات الزاوية التي ينظر بها إلى مشكلة الدراسة وصولا لإعطاء تبرير منطقي للتحليل الكيفي لاستجابات المبحوثين.
  - تحديد نوع الآثار التي يتعرض لها أفراد الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص جراء استخدامهم للمواقع الافتراضية والتي تمس جانب الأمن الأسري والتي تشكل البنية التحتية التي يستند عليها الفرد في تنشئته وتنشئة سوية.
  - تشخيص الفروقات في انعكاسات هذا الاستخدام على الأسرة الجزائرية بناء على العديد من المتغيرات.
- منهجية البحث:

إن طبيعة مسألية البحث مرتبطة باختيار المنهج وبما أن دراستنا تتمحور حول مستخدمين الوسائط الاتصالية الجديدة والكيفية التي يؤثر فيها هذا الاستخدام على الأمن الأسري، وعلى هذا الأساس أدرجت هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي لا تقتصر على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهدده النتائج<sup>8</sup>.

ويعتبر المنهج المسحي أحد أهم المناهج الأساسية التي تندرج ضمن أنواع البحوث الوصفية بل أكثرها شيوعا،<sup>9</sup> على اعتبار أنها دراسة استطلاعية تقوم بها بقصد الكشف عن مشاكل المجتمع أو بأنه محاولة منظمة لتقرير وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي،<sup>10</sup>

<sup>8</sup> فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خافجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص 87.

<sup>9</sup> نفس المرجع، ص 93.

<sup>10</sup> مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000، ص 129.

ونظرا لطبيعة الموضوع محل الدراسة نرى ان المنهج المسحي هو الأكثر ملاءمة لدراسة السلوك الاجتماعي للأفراد المكونين للأسرة الواحدة، أمام الظواهر التي يتعرضون لها،<sup>11</sup> لأننا سنعتمد على وصف ظاهرة تنامي استخدام أفراد الأسرة الواحدة لوسائل الاتصال وتحليل البيانات المتحصل عليها من المبحوثين وتفسيرها، كما تم بالموازاة الاعتماد على المنهج الإحصائي وذلك في جانب الدراسة الميداني بغرض تحليل البيانات الإحصائية، فالدراسات المسحية عادة ما ترمي إلى تصور الوضع الحاضر ووصف الممارسات والعمليات والاتجاهات السائدة،<sup>12</sup>

### وظائف وسائل التكنولوجيا:

تعد وسائل الاعلام سواء كانت التقليدية كالصحف أو التلفزيون او الإذاعة، أو الوسائل الحديثة كالصحافة الالكترونية ومواقع الاخبار والمعرفة المختلفة على شبكة الانترنت، وكذلك على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر، والتي تعد احد وسائل نقل الاخبار والأكثر شهرة في العالم، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد او المجتمع ويساهم هذا البناء في تشكيل رؤية للفرد والمجتمع اتجاه قضايا مجتمعة والقدرة على تحليلها واستيعابها لتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا، فوسائل الاعلام قادرة على احداث تغيير سلوك وانماط المجتمع.

وقد يكون تأثير وسائل الاعلام في بعض الأحيان قويا جدا قادرا على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد او المجتمع، وفي بعض الأحيان يكون تأثير وسائل الاعلام اقل تأثيرا، ويستطيع الفرد او المجتمع الخروج من النمط الفكري والمجتمعي والسياسي الذي ترسمه وسائل الاعلام والاتصال، ويتوقف ذلك على مدى رغبة الفرد او المتلقي للتعرض للوسائل والمعلومات التي تبثها وسائل الاعلام والاتصال المختلفة، فكلما كان الفرد او المتلقي لديه رغبات واشباكات حول معلومات او قضايا معينة فانه يتجه الى تلك الوسائل للإشباع ورغباته وتطلعاته بما يسمى بنظرية التعرض الانتقائي بمعنى ان الفرد او المتلقي يبحث دائما في وسائل الاعلام والاتصال بما يتفق مع أفكاره واتجاهاته حتى لو كان ما يبحث عنه هو مشاهدة أفلام سينمائية فهي تدخل ضمن اشباكات ورغبات المتلقين.

<sup>11</sup> يوسف ثمار، نظرية دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص24.

<sup>12</sup> مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص128.

من هذا المنطلق يمكننا تحديد وظائف وسائل التكنولوجيا فيما يلي:

-مراقبة البيئة او التماس المعلومات سواء تم البحث عنها بوعي أو دون وعي وغالبا ما يكون استخدامها للمعلومات لتحقيق هدفين الأول توجيه سلوكنا، فهي ترشدنا الى التصرف على نحو ما في كثير من المواقف وثانها توجيه فهمنا لجعلنا أكثر فهما.

-تطوير مفاهيمنا عن الذات لأنها تساعدنا على فهم أنفسنا وفهم العالم من خلال:

أ-استكشاف الواقع عن طريق وسائل الاعلام بعقد مقارنات بين أنفسنا والآخرين.

ب-المساعدة على تجويد مهنتنا المختلفة.

-تسهيل التفاعل الاجتماعي من خلال تزويدنا بالأشياء التي نتحدث عنها ونمارسها، وتزودنا بأرضية مشتركة للمحادثات وغالبا ما نتلقاها دون وعي كامل منا.

-بديل للتفاعل الاجتماعي حيث أثبتت دراسات عدة حاجة الانسان للصدقات التي تزداد الحاجة لها عند الافراد الذين يعيشون في عزلة.

-التحرر العاطفي والاسترخاء والترويح عن النفس والمتعة والتخلص من الملل والقلق.

-الهروب من التوتر والاغتراب.

-خلق طقوس يومية تمنحنا بالشعور بالنظام والامن.

الدور الاخباري والتعليمي والثقيفي والإقناعي

أشار كاتز "Katz" في نظريته الاستخدامات والاشباع الى عملية التأثير التي تتحدد من طبيعة الاستخدام وأطلق مقولته الشهيرة " ينبغي ان نتوقف عن سؤال أنفسنا"

إن نظرية كاتز "KATZ" تقع على النقيض من النظريات التي تقدر تأثيرها وسائل الاعلام والاتصال وقد لقيت العديد من الانتقادات أكثرها شهرة تلك التي وضعها مكويل "Makwell" سنة 1979، حيث اعتبرها مقارنة نفسية جدية ومبالغ فيها، فهي حسبته تعتمد بإفراط على دقاتر ذاتية للحالات النفسية للمستخدمين وتجول باستمرار بين حيوية الدوافع والحاجات الأساسية



للمستخدم وبين تطوعية المستخدم التفاعلية مع الرسائل وهما حدان متناقضان، كما انها تفترض بان السلوك اتجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي والعقلاني، الا ان الملاحظ عادة هو طبيعة الاستخدام والمتلقي الموجه له، هذا ما نسترسل فيه في العناصر التالية:

### أولاً: المجتمع الافتراضي ودلالات المفهوم:

لقد بدأت بوادر ظهور المجتمع الافتراضي، والذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالثورة التكنولوجية، إلى فترة الستينات كبدايات تشكل المجتمع الشبكي (على الخط) وذلك بظهور شبكات الحواسيب لغرض التعليم مثل شبكة بلاتو، كذلك شبكة اربانت المعروفة في فترة لاحقة من اواخر الستينات وأوائل السبعينات وغير ذلك من شبكات الحواسيب،<sup>13</sup> غير ان مصطلح المجتمع الافتراضي ظهر سنة 1993، من طرف الباحث (Howard Rheingold)، في كتاب معنون بـ "المجتمعات الافتراضية - الحياة في ظل التقدم التكنولوجي"، وقد خلص فحوى الكتاب إلى ان أهم ما تحتاجه الجماعات الانسانية هو إيجاد فرصة لبناء علاقاتهم مع جماعات متواجدين في اماكن متفرقة تربط بينهم اهتمامات مشتركة،<sup>14</sup> وكان اول من قدم تعريفا واضحا للمجتمعات الافتراضية بقوله: "هي تجمعات تنشأ دون ايلاء الاهمية للحدود الجغرافية او الانتماءات العرقية او الايديولوجيات الدينية، أو التوجهات السياسية، ولو بالاعتماد على نظام رقمي تجسده الشبكات الالكترونية، فقد ساهمت شبكة الانترنت في بناء مجتمعات افتراضية تشترك في ذات الاهتمامات وتبادل الخبرات فيما بينهم دون ايلاء الأهمية لعوائق الزمان والمكان التي شكلت قبل زمن معين حاجزا لعبور الثقافات الغربية إلى المجتمعات العربية إذ أصبحنا في وطن رقمي بامتياز إذ من الممكن إنشاء مجتمعات افتراضية (الكترونية) جديدة، والتي بإمكان سكان العالم أجمع أن يشاركون فيها ويتبادلوا الآراء والمعلومات بدون أن يكون لديهم احتكاك أو اتصال فيزيائي مباشر،<sup>15</sup> اذ اصبحت احدى مظهرات الحياة العصرية التي تدفع بعجلة التقدم نحو اختزال العالم وتقاربه وتذويب

<sup>13</sup> سليمان اسعيداني، 1000 سؤال في الاعلام والاتصال، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة-الجزائر، 2013، ص32.

<sup>14</sup> Maria valtersson, Virtual Communities, department of informatics (UMCA), university, Sweden, <http://www.informatik.umu.se/nlrg/valter.html>.

<sup>15</sup> محمد لعقاب، المواطن الرقمي كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص39.

الفواصل الزمكانية وتلاقح الثقافات المختلفة،<sup>16</sup> لتتشكل مجموعة من الأفراد تنشأ بينهم علاقات خاصة يتم بناؤها أساسا على المنظمات او المؤسسات الإنسانية الطبيعية.<sup>17</sup> تشير بعض الكتابات إلى أن مصطلح المجتمع الافتراضي يحيل إلى أنه بيئة إنسانية وتكنولوجيا جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل حيث يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات والأعمار والمهن، كما أنه شبكة عالمية من الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية، والتي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية،<sup>18</sup> ولعل أهم ما يميز هذه التجمعات الافتراضية هي انها متاحة للأفراد الذين يريدون المشاركة في أحد انماطها، المدينة الافتراضية على حد قول البرتا روبرت (Alberta Ropert) وميشيل جينكسون (jenkinson Michael) مدينة لا تنام، فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية،<sup>19</sup> وبتعبير دي موور ووايجاند (deMoor and Weigand) المجتمع الافتراضي هو "نظام اجتماعي تكنولوجي" حيث لا يحدث التواصل في التجمعات الافتراضية وجها لوجه face-to-face، بل من خلال قنوات اتصال إلكترونية تستخدم فيها الكلمة والصورة والصوت، أو ما ينتج عن مزج هذه الطرائق. إن الكتابة حالة من التواصل لا يُسَمَع فيها صوت ولا تُرَى فيها صورة، وقد وُفِّرت وسائل الاتصال الحديثة التفاعل بالصوت والصورة، غير أنّ التفاعل من خلال هذه الوسائل والوسائط يظلّ يفتقر إلى دفء المشاعر الإنسانية ومحيميتها.<sup>20</sup> كما ذهب إليه برنر (ev-Brenner)

في وصفه للتفاعلات الافتراضية، التي تعدت كونها تجمعات تشترك في مصالح معينة لتتعدد انماط هذه المجتمعات لتوازي المجتمعات الواقعية في تنوعها وتعددتها،<sup>21</sup> فقد نجحت هذه الانماط الاتصالية التي اتاحتها شبكة الانترنت في خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تأسست من خلال

<sup>16</sup> Borgmann, Albert society in the postmodern era- the Washington, quartey, winter 2000, p189.

<sup>17</sup> علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2005، ص70.

<sup>18</sup> ياسين السيد، المعلوماتية وحضارة العولمة رؤية نقدية عربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص18.

<sup>19</sup> سلامي اسعيداني، مرجع سابق، ص 432.

<sup>20</sup> إيسراء أبو زيد. "المجتمعات الافتراضية"، مؤتمر حروب الفضاء السيبراني، ماي 2015، متاح على الرابط:

<https://seconf.wordpress.com/2015/05/15>، تم فتحه في 21 مارس 2017 م على: 10:45 د.

<sup>21</sup> EV-Brenner, "report from the field virtual community in the business world", information today, vol 17, issue 11, dec 2000, p68.

البيئة التي يحدث فيها هذا التواصل، وبذلك أسهمت في خلق بيئة تفاعلية جديدة تحاكي البيئة التقليدية.<sup>22</sup> يتم التواصل بينهم عبر الشبكات الالكترونية، وينتج بينهم حس الولاء والمشاركة، فالمجتمع الافتراضي يعتبر تمثيل شبه واقعي للأشياء والأجسام والأشخاص وبيئات تواجهها، مضافا إليها فكرة التفاعلية الدائمة بين المستخدم وما تحتويه المضامين التي يتم التعامل معها في البيئة الرقمية.<sup>23</sup>

### ثانيا: النسق القيمي منطلقات التأصيل:

لقد اهتم الكثير من الفلاسفة والمفكرين منذ القدم بموضوع القيم الأخلاقية باعتبارها أساس استقرار المجتمع وتقدمه، وفي الوقت الحالي أهتم أيضاً العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول القيم وأهميتها ووضعها ضمن أولويات البحث العلمي، وإذا كانت القيم الأخلاقية قد نالت الاهتمام من قبل المجتمع في الماضي فإننا اليوم في أشد الحاجة إلى اهتمام أكبر بتلك القيم،<sup>24</sup> وعليه يرجع غموض وتعقد مصطلح القيم فهو يعود إلى إرتباطه بالتراث الفلسفي من جهة كما يمثل نقطة تقاطع لدى مجموعة من العلوم الاجتماعية والمعارف من جهة أخرى وفي هذا الإطار يشير وليامز بقوله "للقيمة مفهوم واسع وشامل يتميز بجذب الإنتباه وذلك لوجود عناصر القيمة في كل أنواع السلوكيات."<sup>25</sup> أما قيمة الشيء في اللغة فتعني قدره، فقيمة المتاع ثمنه،<sup>26</sup> وفي تعريف آخر نجد أن القيمة تعرف بأنها ذلك الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.<sup>27</sup> ما هو مرغوب فيه أو الذي يستحق التقدير كالبساطة في العلوم الإمبريقية، الشيء

<sup>22</sup> حنان المزوغي، "العالم الافتراضي وأثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين"، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد الأول، نوفمبر 2015، ص 156.

<sup>23</sup> يمين بودهان، تحولات الاعلام المعاصر، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2012م، ص 12.

<sup>24</sup> سعيد إسماعيل القاضي، بعض القيم الأخلاقية لدى المعلمين، دراسة ميدانية بمحافظة أسوان، كلية التربية، جامعة أسيوط، نوفمبر، 1990، ص 1.

<sup>25</sup> حميد خروف، "فعالية القيم في العملية التربوية رؤية سوسيولوجية"، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع 10، جامعة منتوري قسنطينة، 1998، ص 146.

<sup>26</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ص 151.

<sup>27</sup> فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية"، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص 52.

الجيد في علم الأخلاق، الجمال في الفن...، والقيم هي ما يثبت المبدأ أو يمكن القول أنّ القيم تقود وتبرز وجود المبدأ".<sup>28</sup> على اعتبارها مجموعة من المعايير الاجتماعية ذات صبغة انفعالية تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين ويرشد عن طريقها أفعاله.<sup>29</sup> وبناء على ما سبق ذكره نجد ان مفهوم القيم يحتل أهمية كبيرة في العلوم الإنسانية والاجتماعية باعتبارها أحد العوامل الأساسية التي تكون سلوك الفرد، حيث تقوم القيم بمجموعة من الوظائف الأخلاقية والاجتماعية فهي تحقق التضامن الاجتماعي الذي يعد ظاهرة أخلاقية.<sup>30</sup> فهي إذا جملة المبادئ والمعايير الموجهة للسلوك الإنساني، ويكون "مصدر القيم في الأساس الدين"<sup>31</sup>

على اعتبارها معيار عام ضمني أو صريح أو جماعي يعتمد عليه الأفراد والجماعات في الحكم على السلوك الاجتماعي بالقبول أو الرفض، فالقيم هي مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تفرضها الحضارة التي ينتهي إليها أفراد المجتمع وفقا لتقاليد المجتمع واحتياجاته وأهدافه في الحياة.<sup>32</sup> وعليه فالقيم تعتبر تلك الامس المهمة في حياة الناس، والمفاهيم المحورية التي تؤسس لمعنى حياتهم، تشكل في صورة مبادئ توجيهية تساعدهم على اتخاذ القرارات والتوجهات.<sup>33</sup> على اعتبارها مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويحرصون على الإبقاء عليها.<sup>34</sup> والقيم بدورها تكون صالحة أو غير صالحة، مستقرة أو غير مستقرة، تبعاً لقدرتها على إشباع حاجات الناس وحل مشكلاتهم في مجتمع معين وزمن معين.<sup>35</sup> فلطالما ارتبطت القيمة في جانبها الإيجابي بالفضائل الخلقية وفي جانبها السلبي بالنقائص أي الرذائل، وقد وردت كلمة القيمة "value" مشتقةً من الفعل اللاتيني vales بمعنى (انا أقوى)، وهذا

<sup>28</sup> Robert Nadeau, *vocabulaire technique et analytique de l'épistémologie*, France, PUF, octobre 1999, p 751.

<sup>29</sup> عباس محمود عوض، علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص52.

<sup>30</sup> أحمد زايد، المدخل النظري في دراسة القيم، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1994، ص 52.

<sup>31</sup> عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص106.

<sup>32</sup> Davis. k , *Human Society*, The MacMillan co, New York , 1977 , p296.

<sup>33</sup> North Carolina state university; first year college, summer reading, usa, 2011, p2.

<sup>34</sup> صلاح الدين محمد مجاور، "التربية الخلقية ومسئولية المدرسة فيها"، مجلة العربي، ع 133، الكويت، ديسمبر

1969، ص101.

<sup>35</sup> سعد المغربي، "التنمية والقيم: مسلمات ومبانيء"، مجلة علم النفس، العدد 07، 1988، ص 6-7.

يعني أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة.<sup>36</sup> التي تشكل البنية الأساسية التي يستقي منها الأفراد قيمهم على اعتبار أنها وحدات معيارية تتوصل إليها الجماعة وتلزم بها أفرادها للتمييز بين السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه وكذلك إصدار الأحكام القيمية فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية والاختيارات الخلقية.<sup>37</sup> لذا فالقيم هي نوع من المعايير السلوكية والاخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع والمرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به والمؤثرة في ظواهره وعملياته الاجتماعية.<sup>38</sup> لقد تغيرت الأعراف والقيم تغيراً سريعاً في الغرب خلال العقود العديدة الماضية نتيجة للثورات التقنية وتقدم المجتمع والدول الإسلامية التي تمر الآن بكثير من التغيرات المشابهة قد تتبع الطريق نفسه الذي سلكه الغرب،<sup>39</sup>

لأننا أمام موجة تكنولوجية عارمة، تغلغت في الأوساط الواقعية على كافة الفضاءات وعلى جميع المستويات، فأتاح ذلك أنماطاً اتصالية جديدة، الأمر الذي جعلها تحدث تأثيرات عميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة، كتغير أنماط الاتصال السائدة وتغيير في القيم، وأساليب التربية والتعليم، كما أسهمت في خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التي يتواجدون فيها،<sup>40</sup> إن إعادة تشكيل بنية المجتمع أضحت سمة تميز العصر التقني بامتياز، إذ عملت على تهديم عادات اجتماعية كانت سائدة، وزعزت بعض القيم التي كانت متجددة، والغت بعض أشكال التفاعل كالتواصل الفيزيقي بين الأفراد، فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقي ببعضها جسمانياً بل يكاد ينعدم فيها التواصل،<sup>41</sup> هذا ما يشكل نقطة تهديد فارقة تفصل النسق القيمي عن الممارسة الافتراضية.

<sup>36</sup> علي أحمد الجمل، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب، 1996، ص 17.

<sup>37</sup> عبد الودود مكرم، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، القاهرة، دار الفكر العربي، 1996، ص 233.

<sup>38</sup> محمد مسعود شلوف، "دور المعلم في مواجهة الاختراق القيمي"، مجلة كلية الفنون والاعلام، العدد 02،

مصراته، ليبيا، 2016، ص 91.

<sup>39</sup> علي المزروعى، القيم الإسلامية والقيم الغربية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابوظبي الإمارات،

1998، ص 7.

<sup>40</sup> حنان المزروعى، مرجع سابق، ص 156.

<sup>41</sup> عيسى العسافين، المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر للنشر والتوزيع، سوريا، 2001م، ص 42.

### ثالثا: الممارسة الافتراضية من منظور قياسي:

تبرز العولمة كظاهرة وكثقافة تنتشر في مجتمع المعرفة العالمي، تتراوح بين الترحيب التام والاندماج الكامل كحتمية عالمية، وبين الرفض التام والدعوة لمقاومة هذه الظاهرة الغربية والثقافة الوافدة واعتبارها ضربا من ضروب الهجمة الامبريالية الجديدة، تمهد لإحلال ثقافة واحدة مسيطرة على عقول الأجيال الجديدة واتجاهاتها وهويتها وولائها.<sup>42</sup>

لذا فان من الأجدى أن نفكر كيف نبني أنفسنا كأصحاب حضارة ننتمي إليها أوثقافة نعتز بها، للاندماج في مجتمع المعرفة، الاندماج التشاركي التفاعلي التكاملي، على أساس متكافئ من المعطيات الثقافية والقناعات الفكرية، ومن أخرى من الشباب في فهم هذه الرسالة ومن أجدر منهم بحملها في فتوة حياتهم، إلى مجتمع الإنتاج الأمين والاستقرار الآمن والتفاهم المتبادل بين أبناء المجتمع الواحد وبين شعوب العالم.<sup>43</sup> لقد أضافت وسائط الاتصال الجديدة أبعادا مستحدثة للاتصال أهمها الطبيعة التفاعلية بين المستخدمين. واتساع نطاق المستخدمين لهذه المواقع، وغياب الأبعاد الزمنية والحدود المكانية كلها عوامل أدت إلى صعوبة السيطرة على عدد المستخدمين في العالم والرقابة على مضمون ما تبثه هذه المواقع، إذ تحول الجمهور المتلقي فيها من متلقي سلبي يستهلك الرسالة الاعلامية عبر هذه المواقع إلى مشارك فاعل ومرسل ايجابي يساهم إلى حد كبير في إعادة تشكيل تلك الرسالة الإعلامية وإعادة توجيهها بكل حرية، حيث لم تعد تلك المواقع تقتصر على كونها اداة للمساعدة على انشاء علاقات اجتماعية منفتحة تجسد افتراضيا من خلال تبادل الآراء و التسلية بين الافراد و المجتمعات عبر العديد من التطبيقات التي وفرتها لجمهور مستخدميها، فقد تعدت ذلك الى فرضها العديد من التحديات التي تؤثر على القيم والثقافة والهوية وأنظمة التربية بالمجتمع، وخصوصا مع التخلف التقني لدى فئة عريضة من المجتمع، فمن خلال تفحص الواقع التقني للوسائط، التي ظهرت نتيجة التطبيقات العلمية في مجال الإعلام عبر شبكة الاتصال المعلوماتية (الأنترنت)، نجد عالما افتراضيا يسهل التحكم فيه

<sup>42</sup> فيصل محمود غرايبة. "مدى اندماج الشباب العربي في مجتمع المعرفة العالمي"، مؤتمر الشباب العربي، ديسمبر

2015، عمان الأردن، ص.3.

<sup>43</sup> نفس المرجع، ص.3.

عن بعد،<sup>44</sup> هذا ما يسميه المختصون في "السيبرسبايس" بـ "الذكاء الجماعي أو "مجتمع المعرفة"، فتأثير التكنولوجيا له انعكاساته على القيم الاجتماعية والثقافية وأخطر ما يهدد المجتمع هو القضاء على المؤسسات الثقافية مثل العائلة والدين والتربية والفنون التي تحافظ على الحضارة وتنقلها إلى الأجيال القادمة،<sup>45</sup> هذا ما يشكل الهاجس الذي بات يورق المجتمعات العربية وهو ان تنحو منحنى القرية الكونية حسب مارشال ماكلوهان (Marshall McLuhan)، والتي تعيد تشكيل العالم على هيئة قرية كونية عالمية تعيد تشكيل الوعي وتوجيه أنماط التفكير وتنظيم العلاقات والمنظمات الاجتماعية، وفق نظام عالمي رقمي موحد يضرب القيم المتأصلة التي من المفترض ان يعزى الدور للمؤسسات التربوية لغرسها لا ان تحيد عن دورها لصالح نظام رقمي موحد يفرض قيم ومعاني منتجيه، ما يجعل المجتمعات الافتراضية تصطبغ بصبغة العالم الواقعي لكن لا واقعية هذا العالم الذي اعتاد الإنسان التعامل معه منذ وجد، بل واقعية جديدة اعتبارية أو افتراضية،<sup>46</sup> ما يندر بالخطر نتيجة قوة التأثير الكبيرة التي تملكها وسائل الاعلام على اختلافها على قيم الشباب، فقد ساهم الاعلام بشكل او بآخر في نشر أنماطاً وقيماً أخذ بعضها طابعاً عالمياً وجاوز حدود حضارته التي أفرزته من خلال انتشار ثقافة الصورة، وقد أثر على تشكيل وعي الشباب بتأكيد القيم النفعية والفردية، وانتشار ثقافة الاستهلاك نتيجة الانفتاح، كما وط في على السطح تمجيد كل ما هو أجنبي وتحول الشباب إلى اتساق عالمي متحرر.<sup>47</sup> فحيز القيم (Value Space) يختلف باختلاف السياق العام للمجتمع وطبيعة الافراد على اعتبارها نتاج اجتماعي ثقافي تتم فيه إما عملية اكتساب القيم أو عملية ارتقاءها، فعملية الاكتساب تعني التشبع بقيم جديدة مضافة إلى النسق القيمي المتجدر، أما عملية الارتقاء فيقصد بها تغيير وضع القيمة داخل النسق القيمي،<sup>48</sup> والهدا ما يندر بالخطر على مستقبل الشباب في ظل تصدع البنية القيمية التي تحكم النسق الداخلي للمجتمع.

<sup>44</sup> عبد الخالق بدري، الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، مركز الأبحاث والدراسات في القيم، قسم دراسات وأبحاث، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، متاح على الرابط: <http://www.alqiam.ma/Article.aspx?C=5654>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2016/04/17م، على الساعة 02:33.

<sup>45</sup> محمد لعقاب، مرجع سابق، ص39.

<sup>46</sup> عابد الجابري، "العولمة وهاجس الهوية في الغرب"، مجلة فكر ونقد، العدد 22، ص 12.

<sup>47</sup> علي ليلة، الثقافة العربية والشباب، القاهرة، المصرية اللبنانية، المصرية اللبنانية، 2003، ص 31-33.

<sup>48</sup> W-R catton. "A theory of value", American sociological review, 1959, vol 24, p317.

## رابعاً- الأسرة والتكنولوجيا :

حظي الاتصال الوسيطى Mediated communication بمعنى الاتصال الذي يستخدم الوسائط التكنولوجية بعناية العاملين في مجال العلوم الاجتماعية منذ ظهوره في القرن الماضي، وفي هذا الصدد رأى فيه علماء الاجتماع الدوركايميين "Durkaim" ولاسيما الهاتف شكلا من اشكال التكنولوجيا التي تعمل على التضامن العضوي organic Solidarity من أفراد المجتمع، كما وجدوا في الوقت نفسه في شكل اخر من اشكال التكنولوجيا "الاتصال الإذاعي والتلفزيوني " Broadcast Media " قوة كبيرة في إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين افراد المجتمع عن طريق ما تحدئه بينهم من تصورات جماعية مشتركة "collective Representation"

أما علماء الاجتماع الماركسيين Marxists فإنهم يؤكدون على أهمية هذه الوسائط الاتصالية بوصفها احدى اهم الوسائط التي تلجا اليها الطبقات الحاكمة في مجتمع ما من المجتمعات من اجل فرض سيطرتها وسط نفوذها وهيمنتها الأيديولوجية على بقية الطبقات الأخرى في المجتمع بصورة دائمة. كما أدى تنوع تطبيقات الانترنت واختلاف مهامها ووسائل التعامل معها خلال السنوات القليلة الماضية التي تحولها الى وسيلة جذب لفئات متنوعة من الأفراد على اختلاف أعمارهم واهتماماتهم، فبعد ان كان استخدامه في السابق مقصورا على الكبار وخاصة فئة الباحثين فقد انتشر في الوقت الراهن ليشمل شريحة كبيرة من الأطفال والمراهقين والشباب الذين وجدوا فيه وسيلة ممتعة لتحقيق الكثير من رغباتهم وإبراز شخصياتهم.

ولعل من ابرز تلك التطبيقات التي جذبت فئة الأطفال والمراهقين والشباب هي الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت واشهرها « my space » « youtube » « Twitter » « facebook »، وذلك لسهولة استخدامها ومرونة القيود المفروضة على الاشتراك فيها إضافة الى ان طبيعة الانسان ورغبته في تكوين العلاقات مع اقرانه، فضلا عن توفروقت فراغ كبير في حياته ومحدودية الفرص المتاحة له خارج المعزل للالتقاء بالأخرين كانت عاملا أساسيا في انضمام الكثير منهم لتلك الشبكات.

## علاقة النظرية بالدراسة:

هناك عدة أسباب تربط بين العلاقات الاسرية وطرق استخدامها الانترنت وهي كالتالي:

-تعد النظرية قالب فكري منظم، يبدأ بمجموعة من التخيلات العقلية التي تسمى بالفروض العلمية، حيث تقوم بربط مجموعة من المتغيرات وتساعد الباحث على تفسير العلاقة بين التغيرات



تفسيرا منهجيا. فالنظرية تكتسي أهمية كبيرة في البحث العلمي وتعد مرحلة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها حيث تساعد الباحث على تنظيم الوقائع وبناء الفرضيات والوصول الى نتائج.

### مفهوم نظرية الاستخدامات والاشباع

تهتم هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال عقد الاربعينات من القرن العشرين، أدى الى إدراك عوقب الفروق الفردية، والتباين الاجتماعي الى إدراك السلوك المرتبط بوسائل الاعلام، وكان ذلك تحولا في رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، وعلى انها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفصل من وسائل الاعلام. يلخص كاتز Katz زملائه افتراضات هذه النظرية في النقاط التالية:

-ان أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق اهداف مقصودة تلي توقعاتهم.

-يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف الجمهور.

ان يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم وبالتالي يختارون التي تشبع الحاجة. إذ يمكن "الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاعلام والاتصال، وليس من خلال محتوى الوسائل فقط."

### عناصر نظرية الاستخدامات والاشباع

تعريف الأسرة: "تعد الأسرة مؤسسة رئيسة في كل المجتمعات رغم أنها قد تأخذ اشكالا مختلفة وهي واحدة من اهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع تعبر عن مجموعة من الافراد تربطهم روابط القرابة علاقات الدم، زواج انجاب أو تبني، وهي وحدة أساسية في التنشئة الاجتماعية حيث تلعب دور جوهريا في تنشئة الأطفال على أساس قيم وثقافة المجتمع وبالأسرة يستقر النظام الاقتصادي والسياسي والديني في المجتمع، كما انها تهتم أساسا بكل جانب من جوانب استقرار المجتمع ولذلك فهي جماعة من نوع خاص يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد المترابط والتعاون والمساعدة

المتبادلة حيث يجمع أفرادها عددا من القيم والتقاليد والمعتقدات المقبولة نسبيا من أعضائها"<sup>49</sup> والأسرة مشتقة من كلمة أسربمعى قيد، والأسرة في لغة العرب وردت بثلاث معان، الأول الدرع الحصين، والثاني أهل الرجل وعشيرته، والثالث الجماعة التي يربطها رابط مشترك كأسرة التعليم وأسرّة الفن وهذه المعاني في طبيعتها معنى التعاون والتناصر وكأن كل واحد مشدود، ومقيد بالآخر يقويه ويشد من أزره. والأسرة في المفهوم الغربي تعني الزوج والزوجة والأولاد ماداموا في كنف أبهم وفي بيئته"<sup>50</sup>

وقد عرف جورج ميردوك "George murdok" الأسرة بانها "جماعة اجتماعية تتكون من اثنين من الراشدين من الجنسين بينهما علاقة جنسية تامة وطفل أو أكثر وتتميز باستقرار عام وتعاون اقتصادي"<sup>51</sup> وعرفها محمد الجوهري بانها "جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة زوجية وإبناهما ومن اهم وظائفهما اشباع الحاجات العاطفية وتهئية المناخ الاجتماعي والثقافي للملائم لتنشئة الأبناء"<sup>52</sup>.

أما برجس ولوك فيعرفانها بأنها " مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون ويحافظون على نمط ثقافي عام"<sup>53</sup>. ويرى بورجس ولوك بان أي تعريف للأسرة ينبغي أن يحيط بالنقاط التالية:<sup>54</sup>

1-تتكون الأسرة من مجموعة أشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج "كما هو الحال بين الزوج والزوجة" أو الدم "كما هو الحال بين الآباء والأبناء والاقارب"

أو التبني "كما هو الحال بين الطفل المتبني وبين أفراد الأسرة.

<sup>49</sup> مديحة أحمد عبادة، علم الاجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 12.

<sup>50</sup> أشرف سعد نخلة، الأسرة وتحديات العصر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011، ص 49.

<sup>51</sup> مديحة احمد عبادة، مرجع سابق، ص 13.

<sup>52</sup> نفس المرجع ص 14.

<sup>53</sup> نفس المرجع ص 17.

<sup>54</sup> نفس المرجع ص 18.

2-المعيشة تحت سقف واحد مهما كان صغيرا.

3-تفاعل الافراد وفقا لأدوار محددة " دور الزوج والزوجة والأب والام والابن "

4-قيام الاسرة بالمحافظة على نمط ثقافي مستمد من النمط الثقافي العام ومحاولتها تجديد هذا النمط الثقافي.

أما في الشرع فقد أخذت الاسرة بمعنيين هما:

الاهل والعائلة.<sup>55</sup>

والأهل من أهل أي انس واستراح وهدأ واطمأن، وأزال الوحشة، ومنها الاهلية أي الصلاحية والقدرة على تحمل المسؤولية ويشير هذا المعنى الى ان اسرة الفرد هي اهله الذين يأنس بهم ويستريح إليهم ويشعر بالأمن والامان معهم ويجدهم سندا له. والاسرة في الاصطلاح هي "جماعة من الزوجين وابنائهما وقد تتسع فتشمل الاجداد والاحفاد والاقارب، الذين يعيشون في معيشة مشتركة وتحت سقف واحد. " فالأسرة تشكل المؤثر الاول في علاقة الابناء بالانترنت والاثار المترتبة على هذه العلاقة وهنا تؤكد الدراسات العلمية على اهمية دور الاسرة كسلطة ضابطة للسلوك وبما يتفق ونسق القيم السائدة فاذا مارست الاسرة هذا الدور تصبح تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنت عاملا ايجابيا ملائما من المنظور الاسري وعندها تكون القيم الضابطة لسلوك افراد الاسرة متفقة مع معايير ثقافتها المجتمعية. تكون هذه التكنولوجيا مصدر لإثراء القيم الايجابية في الاسرة والمجتمع.<sup>56</sup>

تطور أشكال الاسرة:

يعتبر اول شكل من اشكال الاسرة التي وجدت في المجتمعات البدائية والتي تسمى بالأسرة الدموية أو الأسرة القائمة على صلة العصب "consanguine"، بمعنى أن محور العلاقة بين اعضاء الاسرة من الدم مثل تلك العلاقة القائمة بين الاخوة والاحوات والابوين والابناء وهذا النمط

<sup>55</sup> منال ابو الحسن، " دور شبكات الانترنت في دعم الحوار الاسري"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، العدد 37، القاهرة، يوليو، سبتمبر 2007، ص 457.

<sup>56</sup> بركات عبد العزيز محمد. " تأثير الانترنت في التفاعل العائلي قراءة في توجهات البحوث العلمية"، المؤتمر العالمي الاول: الاسرة والاعلام وتحديات العصر، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 15-17 فبراير 2009، الجزء الثاني ص 747.

الأسري يختلف عن الأسرة الزوجية التي توجد في المجتمعات المعاصرة. حيث تكون العلاقة بين الزوج والزوجة، وقد وجد الشكل الأول للأسرة في نطاق جماعات أولية أطلق عليها اسم "العشيرة"، والعشيرة جماعة تخضع في تنظيم حياتها الدينية والاجتماعية، لنظام عرف "بالطوطمية" حيث لا توجد فروق واضحة بين الأسرة والعشيرة التي تضمهم، فجميع افراد العشيرة يرتبطون برابطة واحدة وهذه الرابطة على مستوى العشيرة يحكمها إنتماء جميع الافراد لطوطم.

وبالنسبة للجماعات الأولية التي كانت الأسرة فيها تقوم بالنشاط في الزراعة فضلا عن رعايتها للأطفال في الوقت الذي يكون فيه الرجال في رحلات طويلة للصيد ولذا كانت السلطة العائلية في يد الام ولهذا كان الاطفال يعتنقون طوطم الام وقد عرف هذا النوع بالقرابة من ناحية الام. حيث كانت السلطة ونظرا لان الطوطم كان بالنسبة لهذه الجماعات مقدس وتحرص على عدم المساس به تدنيسه حتى عن طريق اختلاط الزواج بينهم فقد فرضت هذه المجتمعات نظام الزواج من خارج العشيرة "Exogamy" وقد كان هذا بمثابة سمة عامة مميزة للناس في المجتمعات البدائية حيث كان زواج البنت او الشاب يتم من خارج جماعتها الخاصة او الاقارب وعندما كان يطلب من الفرد ان

أن يتزوج من داخل جماعة معينة مماثلة لجماعته أو لفئته فان هذا النظام يعرف بالزواج من الداخل "Endogamy" حيث كان يحرم عليه الزواج من خارج تلك الفئات التي تحددها جماعته.<sup>57</sup> أما في المجتمعات الأكثر تقدما من المجتمعات الأولية والتي ظهر فيها الطابع السياسي وبدأت السلطة تنحصر في يد الاب الذي اصبح محور القرابة، فقد تضمنت شكل الأسرة الابوية، وهي التي ظهرت في الحضارتين اليونانية والرومانية الغربية حيث تركزت السلطة في يد رب العائلة فكان له الحق في تأجير ابنائه أو بيعهم أو الحكم على أي من افراد أسرته بالموت، وعندما نشأت المدن ووجدت الكيانات السياسية ساهمت ظروفها في الحد من سلطة رب العائلة المطلقة بهذه الصورة وانتزعت السلطة الحاكمة في المدينة من رب الأسرة كثيرا من الحقوق التي أصبحت تنظم عن طريق القوانين وقد مهد ذلك لتقلص حجم الأسرة شيئا فشيئا الى ان ظهرت الأسرة الزوجية وهي التي تسود في المجتمعات المعاصرة ومع ذلك توجد روايب وبقايا للأسرة الابوية الكبيرة او ما تسمى بالأسرة الممتدة وخاصة في المناطق الريفية وهي تنطوي على اسر فردية عديدة الا ان رب الأسرة لا يتمتع بنفس الحقوق والسلطات التي كانت لدى رب الأسرة الابوية فقد سلبت منه تلك

<sup>57</sup> فايد باعمر الجيلاني، الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير باتجاهات الاجيال، المكتبة المصرية

للطباعة، الاسكندرية، 2004، ص 13.

السلطات ووضعت في يد الهيئات الحكومية والتي تنظم العلاقة على اساس قانوني ترتب عليه ان اصبحت علاقات الافراد الاسرة سواءً كانت زوجية او ممتدة خاضعة لقوانين معينة تحدد واجبات ومسؤوليات كل منهم اتجاه الاخرين من اعضاء الاسرة.

### وظائف الاسرة:

تختلف وظائف الاسرة كما اختلف بنائها اختلافا كبيرا حيث يؤكد بعض الباحثين ان العديد من المجتمعات القديمة التي توصف بانها مجتمعات لا تقوم على نظام السوق او النظام القانوني او حتى النظام السياسي، كانت تعرف البناءات الاسرية، تلك البناءات كانت تقوم بمجموعة من الوظائف الاساسية من أهمها:

#### 1-إنجاب الاطفال

#### 2-المحافظة الفيزيقية على افراد الاسرة

#### 3-المكانة الاجتماعية للأطفال والكبار

#### 4-تنشئة الاطفال وامدادهم بالجانب العاطفي

#### 5-الضبط الاجتماعي

وقد اوضح جورج ميردوك في دراسته عن البناء الاجتماعي الكلاسيكي ان للأسرة دورا اساسيا في معظم المجتمعات التقليدية قبل الصناعية حيث تؤدي أربع وظائف اساسية

الوظيفة الاولى: هي تنظيم الانشطة الجنسية فلا يوجد مجتمع واحد يترك لأفراده حرية ممارسة السلوك الجنسي في أي وقت ومع من يريدون، فبعض المجتمعات تضع حظرا صارما على الالتقاء الجنسي قبل الزواج وكل المجتمعات تحرم سفاح القرب، ولكن تختلف المجتمعات فيما بينهم في تحديد افراد الاقارب الذين ينطبق عليهم ذلك.

الوظيفة الثانية: تنبع من الاولى وهي وظيفة الانجاب فالأسرة تتحمل المسؤولية الاولى في استبدال افراد الاسرة الذين وافتهم المنية او هاجروا، وبذلك تساعد على بقاء واستمرار المجتمع من جيل الى جيل.

الوظيفة الثالثة: تتمثل في تنشئة الطفل على عادات المجتمع فانجاب الاطفال ليس كافيا، ولكن يجب ان تقدم إليهم العناية البدنية وتدريبهم على ادوار الكبار ايضا، ويقع تعليم اللغة على عاتق الاسرة وكذلك القيم والعادات والمعتقدات والرموز المعبرة والمهارات السائدة في هذه الثقافة

الوظيفة الرابعة: والاخيرة للأسرة وهي تتمثل في الوظيفة الاقتصادية.

الاثار الاجتماعية لإستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التواصل مع الاسرة والاقارب

تتمثل الاثار الاجتماعية السلبية في ميل الفرد الى الوحدة والانسحاب من المجتمع وعدم المشاركة في أي انشطة اجتماعية وعدم التفاعل مع المحيطين به من افراد اسرته واصدقائه ومشاركهم اهتماماتهم فضلا عن تفضيل العزلة والمكوث فترات طويلة في استخدام الانترنت وبالأخص موقع فايس بوك والتفاعل مع الاخرين من هلال هذا المجتمع الافتراضي عبر الموقع اما الاثار الايجابية فتتمثل في التفاعل الاجتماعي ومشاركة الاخرين اهتماماتهم والتواصل مع افراد المجتمع، واقامة علاقات وصداقات جديدة والاشترك في مجموعة متنوعة وتطوير العلاقات الاجتماعية مع الاخرين عبر موقع الفايس بوك.

ويخشى كثير من الباحثين أن يؤدي الانترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لان التواصل فيها يحدث عبر اسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية، وبالتالي فان الانترنت يمكن ان يصبح سلوكا ادماني ويؤثر بشكل واضح على العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع وانماط الاتصال المتعارف عليها فيما بينهم مما يؤدي الى الاحباط ويؤثر على الارتباطات والمسؤوليات الاجتماعية لفرد المجتمع لان استعمال شبكة الانترنت يقوم على طابع الفردية، فبدلا من ان يقوم الفرد بالنشاط مثل التسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع اسرته... اصبح يقوم به بمفرده على شبكة الانترنت مما يخشى معه من نشوء اجيال لا تجيد التعامل الامع الحاسوب.

فاستخدام الانترنت أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي مع الرفاق والاقارب وانحصرت اهتمام الفرد في قضاء الساعات الطوال في استكشاف مواقع الانترنت المتعددة مما يعني تغييرا في منظومة القيم الاجتماعية للأفراد حيث يعزز هذا الاستخدام المفرد القيم الفردية بدلا من القيم الاجتماعية وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصرا هاما في ثقافتنا وديننا الاسلامي. كما ان الاستخدام الفردي للأنترنت يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة للمراهقين والشباب مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي.

وتلك التأثيرات سواء السلبية او الايجابية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي اثرت على حجم الترابط الاسري في مختلف الشعوب على مستوى العالم كله وتشير هذه النتيجة الى خطورة استخدام الشباب للأنترنت على الترابط الاسري وقضاء معظم اوقاتهم امامه وبشكل خطرا بات يهدد كيان الاسرة العربية فاضطراب الاسرة يجعل من الابناء مضطربين وغير اسوياء من الناحية الاجتماعية وعلى قدر استقرار الاسرة يكون استقرار الابناء وفي حالة غياب أحد الوالدين يمكن للأخر تعويضه. واختلف الباحثون فيما يتعلق بنوع التأثيرات التي يمكن ان تحدثها الأنترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد فظهرت مدرستان:

المدرسة المتفائلة: او المدخل الإيجابي الذي يرى ان الأنترنت تؤدي الى التواصل الاجتماعي وزيادة العلاقات الاجتماعية بين الافراد خاصة بين هؤلاء البعيدين مكانيا من خلال البقاء على اتصال دائم معهم.

المدرسة المتشائمة: او المدخل السلبي الذي يرى ان استخدام الأنترنت يؤدي الى قصر الوقت الذي يقضيه الفرد مع افراد اسرته واصدقائه ومع وسائل الاتصال التقليدية زان الوقت الذي يقضيه الافراد على الأنترنت هو وقت مسروق من أنشطة اتصالية اخرى مخصصة للتواصل مع افراد اخرين. لكن ظهر مؤخرا مدخل ثالث يعرف بالمدخل المعتدل الذي يرى ان الأنترنت مجرد اداة صممت لتسيير حياة الفرد وحي مكملة للاتصال الشخصي.

كما تفاقم الجدل بين الباحثين حول حدود التأثيرات الاجتماعية للأنترنت.

النوع الاول: التأثيرات الداخلية على افراد الاسرة الذين يسكنون في نفس المنزل.

النوع الثاني: التأثيرات الخارجية على افراد البيئة الذين يعرفهم الفرد خارج حدود المنزل.

من جهة اخرى يرى العديد من الباحثين ان الجدل الكبير الذي احده ظهور الأنترنت وتأثيراتها على العلاقات الاجتماعية للأفراد يرجع الى وجود بديل لقضاء وقت فراغ لان أي وسيلة اتصال جديدة تحتاج الى اعادة توزيع اوقات الفرد ما بين دراسة وعمل وقضاء وقت مع افراد الاسرة والاصدقاء او استخدام وسائل الاتصال الاخرى وعندما ظهر التلفاز لأول مرة بدا العديد من الباحثين بافتراض انه ادى الى اعتزال الفرد من الحياة الاجتماعية بسبب الوقت الذي يقضيه امامه، وهذا ما حدث مع ظهور الأنترنت حيث ازدادت المخاوف حول تأثيراتها السلبية على الحياة الاجتماعية للفرد، بينما تحول التلفاز اليوم الى وسيلة للجمع بين افراد الاسرة

## خاتمة:

استنادا إلى ما سبق ذكره فإن تهديدات الممارسة الافتراضية على الأمن الاسري تتأرجح ما بين التصدع والتجدر، بين حضور عصر الوسيلة وتعثُر مضمون الرسالة كما نوه اليه الباحث عزي عبد الرحمن، فالنسق القيمي يتجدر عندما تكون هناك معايير قيمية تحكم الممارسة ضمن المجتمعات الافتراضية، وفي انعدام شرط المعايير القيمية يتصدع النسق العام القيمي في الممارسة الافتراضية وتبقى التجمعات الافتراضية مشروعا رقميا يسعى إلى إثبات واقعيته، في غياب الخصوصية الثقافية نجد انفسنا امام نظام عالمي موحد لا يمت لقيمتنا باي صلة، لنخلص في الاخير أن محاولة وضع مقاييس اجتماعية وخلقية تفرضها التطورات التقنية وإسقاطها على المجتمعات الافتراضية تعني تبني قيم منتجي هذا العالم الافتراضي المرقيم والتي تتجسد ملامحه فيما ذهب اليه الباحث عزي عبد الرحمن بالمكان الرمزي وتفكك العلاقة القيمية.

## قائمة المصادر والمراجع:

1. ابو الحسن، منال. "دور شبكات الانترنت في دعم الحوار الاسري"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، العدد 37، القاهرة، يوليو، سبتمبر 2007.
2. أبو زيد، إسماعيل. "المجتمعات الافتراضية"، مؤتمر حروب الفضاء السيبراني، ماي 2015، متاح على الرابط: <https://seconf.wordpress.com/2015/05/15> ، تم فتحه في 21 مارس 2017م على: 10:45.
3. اسعيداني، سليمان. 1000 سؤال في الاعلام والاتصال، دارالخلدونية للنشر والتوزيع، القبة-الجزائر، 2013.
4. بدري، عبد الخالق. الجماعات الافتراضية ومسألة الهوية، مركز الأبحاث والدراسات في القيم، قسم دراسات وأبحاث، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، متاح على الرابط: <http://www.alqiam.ma/Article.aspx?C=5654>. بتاريخ: 17/04/2016، على 02:33.
5. بودهان، يمين. تحولات الاعلام المعاصر، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2012.
6. ثمار، يوسف. نظرية دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005.
7. الجابري، عابد. "العولمة وهاجس الهوية في الغرب"، مجلة فكر ونقد، العدد 22.



8. الجمل، علي أحمد. القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب، 1996.
9. الجيلاني، فايد باعمر. الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير باتجاهات الاجيال، المكتبة المصرية للطباعة، الاسكندرية، 2004.
10. خروف، حميد. "فعالية القيم في العملية التربوية رؤية سوسيولوجية"، مجلة العلوم الإنسانية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ع 10، جامعة منتوري قسنطينة، 1998.
11. دياب، فوزية. القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية"، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
12. رحومة، علي محمد. الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2005.
13. زايد، أحمد. المدخل النظري في دراسة القيم، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1994.
14. زايد، أحمد. عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، مجلد 32، سبتمبر 2002.
15. السيد، ياسين. المعلوماتية وحضارة العولمة رؤية نقدية عربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
16. شلوف، محمد مسعود. "دور المعلم في مواجهة الاختراق القيمي"، مجلة كلية الفنون والاعلام، العدد 02، مصراتة، ليبيا، 2016.
17. صابر، فاطمة عوض. ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.
18. صليبيا، جميل. المعجم الفلسفي، ج2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.
19. عبادة، مديحة أحمد. علم الاجتماع العائلي المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص12.
20. عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.
21. عبد العزيز محمد، بركات. "تأثير الانترنت في التفاعل العائلي قراءة في توجهات البحوث العلمية"، المؤتمر العالمي الاول: الأسرة والاعلام وتحديات العصر، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 15-17 فبراير 2009،
22. عبد المجيد، إبراهيم مروان. أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000.
23. العسافين، عيسى. المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر للنشر والتوزيع، سوريا، 2001م.

24. عوض، عباس محمود. علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991.
25. غرايبة، فيصل محمود. "مدى اندماج الشباب العربي في مجتمع المعرفة العالمي"، مؤتمر الشباب العربي، ديسمبر 2015، عمان الأردن.
26. القاضي، سعيد إسماعيل. بعض القيم الأخلاقية لدى المعلمين. دراسة ميدانية بمحافظة أسوان. كلية التربية، جامعة أسيوط، نوفمبر، 1990.
27. لعقاب، محمد. المواطن الرقمي كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
28. ليلة، علي. الثقافة العربية والشباب، القاهرة، المصرية اللبنانية، المصرية اللبنانية، 2003.
29. مجاور، صلاح الدين محمد. "التربية الخلقية ومسئولية المدرسة فيها"، مجلة العربي، ع 133، الكويت، ديسمبر 1969.
30. المزروعى، علي. القيم الإسلامية والقيم الغربية. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي الإمارات، 1998.
31. المزروعى، حنان. "العالم الافتراضي وأثره على تشكل الهوية الاجتماعية للمراهقين"، مجلة كلية الفنون والإعلام، العدد الأول، نوفمبر 2015.
32. المغربي، سعد. "التنمية والقيم: مسلمات ومبادئ"، مجلة علم النفس، العدد 07، 1988.
33. مكروم، عبد الودود. الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
34. المهوس، وليد بن إبراهيم. "أثر منتديات الشبكة العالمية في رفع مستوى القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية"، مجلة القراءة والمعرفة، ع 96، جامعة عين شمس، القاهرة، 2009.
35. نخلة، أشرف سعد. الأسرة وتحديات العصر، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2011.
36. Bertolus, J-J. Renaud de la baume, la révolution sans visage, Belfond , paris, 1997
37. Borgmann, Albert. society in the postmodern era- the Washington, quartey, winter 2000.
38. Dahlgren, Peter. The Internet Public Spheres, and Political Communication: Dispersion and Deliberation, <http://www.cb.lt.soton.ac.uk>, 2016
39. Davis. k , Human Society, The MacMillan co, New York , 1977

40. EV-Brenner, "report from the field virtual community in the business world", information today, vol 17, issue 11, dec 2000.
41. Kittiwongvivat, Wasinee, Pimonpha Rakkannan: facebooking your dream, Master Thesis 2010 .
42. Nadeau, Robert. Vocabulaire technique et analytique de l'épistémologie, France, PUF, octobre 1999.
43. Valtersson, Maria, Virtual Communities, department of informatics (UMCA), university, Sweden, <http://www.informatik.umu.se/nlrg/valter.html>.
44. W-R Catton. "A theory of value", American sociological review, 1959, vol 24.